منوعات

MEDIA

أخبار كاذبة

زعم خبر أن مجلس الشيوخ الفرنسي أقرّ قانوناً يسمح للفتيات اللواتي بلغن سنّ الـ13 بممارسة الجنس. لكن الحقيقة هي أن القانون الذي صوّت عليه مجلس الشيوخ الفرنسي ولم يُصادَق عليه بعد، يهدف إلى تشديد العقوبة على من يقيم علاقة جنسيّة مع قاصر.

مع اقتراب حلول شباط/فبراير الحالي، ظهر منشور يدّعي أن هذا الشهر من العام الحالي يتميّز بتقويم لا يتكرّر سوى مرة كل 823 عاماً. لكن الخبر غير صحيح، وترتيب الأيام في الشهر الحالي يتكرّر كلّ بضع سنوات وليس ظاهرة نادرة.

تداول مغردون، لا سيّما المصريين منهم، خبراً منسوباً للسلطات المصرية يدّعي أنّها قد تلجأ إلى فحص «المسحة الشرجية» للكشف عن الإصابات بـ«كوفيد-19» في الجامعات. إلا أن الادعاء خطأ، إذ نفته الجهات المعنيّة في مصر.

انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي، خلال الأيّام الماضيّة، صورة طفل ادّعى ناشروها أنها لأكبر مولودٍ في العالم من حيث الوزن، قائلين إنه يزن 18 كيلوغراماً. إلا أن الادعاء خطأ، والصورة تعود لطفلة ولدت بأقلّ من نصف هذا الوزن.

المال والسياسة يهدّدان القنوات الجزائرية

انضمت قناة «نوميديا نيوز» إلى مجموعة القنوات الجزائرية التي اضطرت إلى وقف بثها أخيراً، لظروف مالية وسياسية عدة، ليدفع الصحافيون الثمن الأكبر

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

بعد أشهر من توقيف برامجها والاستمرار في البث عبر برامج معروضة سابقاً، أغلقت قناة «نوميديا نيوز»، المملوكة لرجل الأعمال الجزائري المسجون بتهم تتعلق «بالفساد وتبييض الأموال» محيي الدين طحكوت، أبوابها نهائياً يوم الخميس الماضي، بعد سبع سنوات من إطلاقها. وكانت «نوميديا نيوز» قد سرّحت العشرات من الصحافيين والمصورين والموظفين قبل أشهر، من دون منحهم حقوقهم المادية كاملة، بسبب متاعبها المالية جرّاء تجميد السلطات القضائية حسابات مالك القناة وممولها، رجل الأعمال محيي الدين طحكوت، الذي حُكم عليه بالسجن لمدة 16 عاماً، بأمر من محكمة في العاصمة الجزائرية، وصودرت أصول وحسابات مصرفية تابعة لعائلته، بتهم تتعلق بالفساد وتبييض الأموال والاستفادة من امتيازات المسؤولين في نظام عبد العزيز بوتفليقة. وقبل «نوميديا نيوز»، أغلقت قنوات بينها «دزاير» و«دزاير نيوز» المملوكة لرجل أعمال في السجن أيضاً على ذمة قضايا فساد مماثلة، وسرّحت عشرات الصحافيين والمصورين، استوعب التلفزيون الرسمي جزءاً منهم بعد توسع قنواته وشبكة بثّه. كذلك أوقفت قنوات أخرى بثها بسبب نقص التمويل والإشهار العمومي (حصتها من الإعلانات الرسمية).

وخلال الأشهر الماضية، بثت قنوات برامجها لفترة قصيرة، قبل اختفائها، كقنوات «بانا تي في» و«الجزائر 24» التي قدمت نفسها قناة إخبارية، وبثت لأيام فقط.

ومنذ بدء تجربة القنوات المستقلة وفتح قطاع السمعي البصري في الجزائر عام 2012، شهد الفضاء التلفزيوني في البلاد ظهور عدد كبير من القنوات بلغت في مرحلة من المراحل أكثر من 40، لكن أغلبها لم يصمد، إما لاعتبارات مالية ولوجيستية، وإما لاعتبارات سياسية تخضع لمزاج السلطة. فقد استُبعدت قنوات «الهقار» و«سيرتا» و«الملاعب»، فيما أوقفت السلطات قنوات «الأطلس» التي كانت مقربة من رئيس الحكومة والمرشح الرئاسي السابق علي بن فليس، و«الوطن» المقربة من الإسلاميين. كذلك أوقفت قناة «كاي بي سي» التابعة لـ«مجمع الخبر»، بعد رفض السلطات شراءها من رجل أعمال كان معارضاً للسلطة عام 2016 . وظلت السلطات الجزائرية تحافظ على مستوى من الغموض على الصعيد القانوني، فلا تزال النصوص القانونية المنظمة لعمل القنوات التلفزيونية غير واضحة، ولم تصدر إلى الآن المراسيم التنفيذية ودفتر الشروط المنظم لكيفية إنشاء قنوات تلفزيونية، رغم مرور 9 سنوات

> لا تملك معظم القنوات اعتماداً أو ترخيصاً بالبثّ والنشاط

على صدور قانون الإعلام الجديد و6 سنوات على صدور قانون السمعي البصري. وتتحجج السلطات كل مرة بذرائع سياسية، آخرها إرجاء صدور هذه المراسيم إلى ما بعد صدور الدستور الجديد في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي.

وصبغت هذه الظروف القنوات المستقلة في الجزائر بالغموض، اذ لا تحوز أغلبها أي اعتماد أو ترخيص بالبث والنشاط، إلا خمسة منها منحتها السلطات ترخيصاً مؤقتاً. وقبل أسبوع هددت سلطة ضبط السمعي البصري بملاحقة القنوات التي تبث من دون ترخيص قضائياً في الجزائر. وعلى الرغم من هذه الأوضاع، لا تزال بعض القنوات تقدم على الانطلاق، رغبة منها في مزاحمة تلك التي نجحت في الصمود منذ سنوات، متسلحة بخطاب رسمي يبشر بمرحلة سياسية جديدة وانفتاح إعلامي في البلاد، حيث انطلقت قبل أيام فقط قناة «الوطنية»، وقبلها «التحرير» و«طاسيلي». ولا يعرف ما إذا كانت قادرة على مواجهة البيئة الإعلامية والقانونية الملتبسة في الجزائر حتى الآن.

ويقر الإعلامي حسن قطاف، وهو ضمن طاقم تحرير قناة «الوطنية»، بأن «ظروف قطاع الإعلام تعيسة في الجزائر، وفتح قناة تلفزيونية بكل أعبائه المادية والمهنية يعتبر مجازفة غير مضمونة النتائج، في ظل هذه الظروف والسياسة الغامضة التي تنتهجها السلطة إزاء الإعلام السمعي البصري، فضلاً عن غياب الإشهار (الإعلانات)».

وقال قطاف في حديث لـ«العربي الجديد»: «نحن البلد الوحيد في العالم الذي يملك قنوات محلية وفي مجال عملها وطواقمها، لكنها في نظر القانون تعتبر أجنبية من دون وجود لأي قانون يحميها ويحمي العاملين فيها». لكنه شدّد على أن هذا الواقع «يوجب المقاومة، عبر التمسك بإطلاق المبادرات الإعلامية»، مضيفاً أن «إطلاق هذه القناة (الوطن) جاء بمبادرة من بعض الإعلاميين الذين قرروا المساهمة في الارتقاء بالإعلام السمعي البصري، وتهدف إلى تدشين قناة جزائرية ذات بعد مغاربي ـ شمال أفريقي تتسم بالجدية والموضوعية، لإبراز الصورة الحقيقية للجزائر لدى الجمهور المغاربي والعربي، وطموحنا أن يفرض الإعلاميون وجودهم في الساحة ويحاولوا فرض أنفسهم على السلطة التي لا تزال مترددة في فتح هذا المجال».

وأضاف أنه على الرغم من أن «مستقبل هذا المجال لا يزال غامضاً، والأمر مفتوح على كل الاحتمالات كغموض التوجهات المستقبلية للبلاد على المستوى القريب والمتوسط والبعيد، وخاصة في ما يتعلق بمجال الإعلام و الحريات، إلا أننا نرى أن وجود قنوات ووسائل إعلامية جادة ومختلفة بات ضرورياً في هذا الوقت تحديداً، من باب فرض الوجود».

استقبل التلفزيون الجزائري صحافيين صُرفوا من قنوات اوقفت بثها (رياض كرامدي/فرانس برس)

اليمن على «تويتر»: بنك «تغريدات جاهزة»

زكريا الكمالي

تحول موقع « تويتر» إلى حلبة نزال بين أطراف النزاع اليمني، وتحديداً بعد إعلان الولايات المتحدة يوم الجمعة عزمها على إلغاء تصنيف جماعة الحوثيين اليمنية منظمة إرهابية. وكان وزير الخارجية الأميركي السابق، مايك بومبيو، قد أدرج جماعة الحوثي في القائمة السوداء في 19 يناير/ كانون الثاني، قبل يوم واحد من تولي بايدن منصبه، رغم تحذيرات الأمم المتحدة وجماعات الإغاثة من أنها ستدفع الملايين في اليمن إلى مجاعة واسعة النطاق. واستغل حينها آلاف اليمنيين المناهضين للحوثيين القرار الأميركي لتدشين حملات على «تويتر»، تستعرض وتوثق الانتهاكات التي ارتكبتها المليشيا منذ اجتياح صنعاء أواخر عام 2014.

وبعدما برزت تغريداتهم التي وصل عددها إلى 300 ألف عالمياً، كرروا حملتهم الجمعة تحت الوسم الإنكليزي StopHouthiTerroris# mInYemen (أوقفوا إرهاب الحوثيين في اليمن). ولم تحصد الحملة الجديدة الزخم الشعبي نفسه، إذ تجمدت عند 135 ألف تغريدة، بعد أكثر من 6 ساعات على انطلاقها، رغم انخراط مسؤولين وقيادات سياسية وإعلامية في دعمها.

وخلافاً للحملة السابقة العفوية، بدت الحملة الجديدة ضد الحوثيين ممنهجة بعض الشيء، وخصوصاً بعد توزيع ما يُسمى «بنك التغريدات الجاهزة» الذي ضمّ 294 تغريدة بالإنكليزية. وكانت جماعة الحوثيين أول من اتبع هذه الطريقة في توزيع «بنك تغريدات» لأنصارها في الحملة السابقة التي قام بها ناشطون موالون للجماعة في 25 يناير/ كانون الثاني الماضي، تحت وسم #DayofAction4Yemen ووصلت إلى 250 ألف تغريدة، رداً على الحملة المناهضة لها. الحملات الحوثية المضادة تكررت أيضاً مساء الجمعة، تحت وسم #StopUSTerrorismOnYemen (أوقفوا الإرهاب الأميركي في اليمن) التي وصلت تغريداته إلى 30 ألف فقط بعد 5 ساعات من إطلاقها.

ولا يقتصر التشويش الحوثي على الحملات الإلكترونية المضادة، إذ يتهمها ناشطون بشل حركة الإنترنت وقطعها عن بعض المدن الخاضعة للحكومة المعترف بها دولياً، وبتهديد الناشطين الذين يضطر بعضهم إلى النشر بأسماء وهمية.

(أحمد الباشا/فرانس برس)

وكان لافتاً أن الحملة الأخيرة، سواء من جانب جماعة الحوثيين أو المناهضين لها، اعتمدت بدرجة رئيسية على اللغة الإنكليزية، في موقف يكشف حرص كل طرف على تعريف الرأي العام العالمي بحجم على الانتهاكات التي تعرض لها.

واعتبر الصحافي اليمني المقيم في هولندا، غمدان اليوسفي، أن لجوء اليمنيين إلى الحملات الإلكترونية «إدراك متأخر للعمل الإعلامي بلغات العالم التي يستوعبها». وقال اليوسفي الذي ينشط على «تويتر» ويحظى بمتابعة 198 ألف شخص، لـ«العربي الجديد»، إن مثل هذه الحملات «يمكنها فتح عيون المهتمين بالملف اليمني».

موقع «أوميغل»: تفاعلوا مع الغرباء

واشنطن ـ **العربي الجديد**

بعد شهور من سيطرة «زووم» على تطبيقات التواصل المرئي، وتحديداً خلال فترة الإغلاق العام والحجر الصحي حول العالم، في محاولة للحد من تفشي فيروس كورونا الجديد، لمع نجم منصة أخرى تقوم بدورها على الكاميرا والصوت والصورة، لكنها تركز على التواصل والتعارف بين الغرباء. «أوميغل» Omegle موقع إلكتروني يجمع بين زوار عشوائيين عبر الدردشة المرئية والنصية، وسطع نجمه خلال الشهور الأخيرة، حيث تهافت كثيرون عليه، وتحديداً من الجيل الأصغر سناً، في محاولة للتغلب على الملل في زمن الحجر الصحي. وعلى الرغم من أن الموقع تأسس عام 2009، إلا أنه شهد انتعاشاً كبيراً وسط جائحة فيروس كورونا الجديد، خاصة مع شعور المراهقين بالملل والوحدة، بعد أشهر من التعلم عن بعد ومحدودية التواصل مع الآخرين وجهاً لوجه، وفق ما لفتت صحيفة «نيويورك تايمز».

وساعدت تسجيلات مقاطع فيديو «أوميغل» المستخدمين على إنشاء محتوى على منصات أخرى وانتشارها بسرعة. وحصد مستخدمو «يوتيوب» ملايين المشاهدات من مقاطع محاربة المتنمرين واللعب والتظاهر بأنهم مشاهير وغيرها التي صوروها في أثناء استخدام «أوميغل». واستخدم الجيل الأحدث الموقع لاستضافة لقاءات وأحداث افتراضية مرتجلة، وأقامت نجمة «يوتيوب» مثلاً حفلة عيد ميلاد على المنصة في مايو/ أيار. ويستخدم نجوم «تيك توك» الموقع لمفاجأة المعجبين ثم بث ردود فعلهم مباشرة.

ومثل الكثير من مواقع الدردشة والمواقع الأخرى التي تجمع الزائرين عشوائياً، يمكن أن تكون هناك مفاجآت غير سارة. والعشوائية التي يعمل بها التطبيق تؤدي إلى صدمات عدة، مثل التعرض لمواد إباحية وتصوير ردود أفعال الضحايا. وقد يصادف المستخدمون مواقف طريفة، إذ قال أحد المستخدمين إنه صادف امرأة تحمل بطة ترتدي حفاضات. وتذكر الشركة في صفحتها الرئيسية أنّ «من المعروف أن المحتالين يستخدمون الموقع، لذا يرجى توخي الحذر».

حوار

يتناول فيلم «4000 صوت» للمخرج العرقي سجّاد كويش، رحلة البحث عن الوثائق والدلائل عن مجزرة «سبايكر» التي ارتكبها تنظيم «داعش» في العراق عام 2014

4000 صوت

سجّاد كويش يفتح نافذة لحكايات مشابهة

عمر بقبوق

في فيلمه الوثائقي الأول «4000 صوت»، يعود المخرج العراقي الشاب سجّاد كويش إلى مجزرة «سبايكر» التي ارتكبها تنظيم داعش في العراق سنة 2014؛ ليكون الفيلم رحلة بحث في الماضي للتنقيب عن الوثائق والدلائل التي تمّ إغفالها في المجزرة التي راح ضحيتها 4000 ضحية. التقت «العربي الجديد» بالمخرج سجّاد كويش، ودار الحوار التالي:

■ لماذا اخترت مجزرة «سبايكر» لتكون موضوع مشروعك السينمائي الأول؟ وما الجديد الذي تقدمه في الفيلم حول الحادثة؟ وهل هناك رواية جديدة تختلف عما تم تداوله سابقاً في الإعلام؟

أريد أن أشير في البداية إلى أن الفيلم جاء نتيجة لورشة سينمائية في المركز المستقل الذي درست فيه السينما في العراق، حيث يتوجب على كل طالب في المركز أن يقدم فيلماً ليكون نتيجة ما تعلمه بالكتابة والإخراج والتصوير. وعندما بدأت العمل على مشروعي، كان الرأي العام مشغولاً بقضية مقتل الجنود في «سبايكر»، وحينها كانت الحكومة العراقية قد صرحت بأن 1700 جندي مفقود في تلك العملية. ولكن بعد رحلة بحثي في الفيلم والتقائي ببعض الناجين وأهالي المفقودين، اكتشفت أن العدد الحقيقي للمفقودين هو 4000 جندي، ولكن الحكومة أرادت أن تخفض الرقم لتخفف من وطأة الحادثة. لذلك الفيلم يختلف عما هو سائد في العراق، ففي العراق الجميع تحت وطأة السلاح، والحكومة تسيطر على الرأي العام من خلال مؤسساتها وأحزابها وماكيناتها الإعلامية، فأغلب صناع الأعمال الفنية لا يتطرقون إلى الشهادات والوثائق الحية على الأرض في صناعة المحتوى، وإنما يستندون إلى ما تصدره الحكومة وإعلامها من روايات عما حدث ويطرحون أعمالهم على هذا الأساس. لذلك تم اختصار الحادثة لديهم بعبارة أن «1700 شخص قتلوا بواسطة تنظيم داعش»، وتنتهي الحكاية هنا. وكذلك نلاحظ أن القصة لم يكن لها أي صدى عالمي أو عربي، فحتى في دول الجوار لا يعلمون بتلك الحادثة، على الرغم من فظاعة الحادثة والأرقام الكبيرة للضحايا، إلا أن الحكومة العراقية نجحت في تضليل الرأي العام وتصدير روايات لتبرر مقتل جنودها، لتدعي أن هناك العديد من المدن في العراق سقطت، وتتلاعب بذلك بأرقام الضحايا، لتجرد نفسها من أي مسؤولية تجاه ضحايا «سبايكر». التقينا بأحد الناجين الذي أكد أنه خلال الحادثة كان يوجد 4000 شخص، وخلال الهجوم لم تتدخل أي طائرات أو دفاعات حكومية لإنقاذهم، وإنما كان هناك تواطؤ حكومي مع ما حدث.

> الحكاية تشبه إلى حد بعيد حكاية شخصية عشتها أنا في طفولتي

■ كيف تمكنت من الوصول إلى المعلومات المغايرة في فيلمك؟ وكيف كانت رحلة البحث؟ ومن أين بدأت؟

بدأت الفيلم بلقاء إحدى أمهات المفقودين في الحادثة، كانت لا تزال حينها تنتظر عودة ابنها بشكل يومي، فهي كانت مؤمنة بأن ابنها حي وسيعود في يوم من الأيام. هذه المقابلة كانت كفيلة بتوجيه مشروعي، ووضعتني أمام اتجاهين، الأول تمثل بالمساحة التي رأيتها أمامي بإمكانية صناعة فيلم عن قصتها، باعتبارها وثيقة حية عن تلك الحادثة، والاتجاه الثاني كان أكثر إنسانية، إذ إن احتكاكي المباشر بهذه الأم غير أهدافي، ولم أعد فقط مخرج الفيلم، بل هي ورطتني لأشاركها في رحلة البحث عن ابنها، وأصبحت بذلك جزءاً من القصة وأحد شخصياتها. هذا الجانب جعل الفيلم يمثل طرحاً مغايراً لكل ما تم تداوله عن الحادثة مسبقاً، لأنه أصبح يمتلك جانباً شخصياً مني، بالإضافة لكون الفيلم يختلف بنتائجه عن البيانات المخادعة التي أصدرتها الحكومة العراقية. فمن خلال حكايات الشهود الذين كانوا على اتصال إنساني مع الحدث، تبين لنا أن تقصير الحكومة كان له دور في المجزرة، وبالأخص القادة الأمنيين المسؤولين عن محافظة صلاح الدين في مدينة تكريت، التي توجد فيها قاعدة «سبايكر».

■ الأسلوب الذي تبنيته في الفيلم يبدو وكأنه انتفاضة على المعضلة الأخلاقية التي تلازم السينما الوثائقية المرتبطة بالمجازر والكوارث، والتي تجعل من المصير المأساوي لشخصيات الفيلم مجرد مادة دسمة للسينما. كيف تصف ذلك؟

ربما لأنني تناولت القضية من جانب إنساني، فأنا لم أرد أن ألعب دور المخرج فقط، وأن أستغل الشهادات والوثائق التي حصلت عليها للحصول على عمل فني، وإنما حاولت أن أساعد على إيجاد ابنها وأن تلتقي به. إلا أن نهاية الفيلم جاءت للأسف على عكس ما طرحته وما توقعته، فكان ابنها من بين الأشخاص الذين قتلوا في الحادثة. إن ما أجبرني على أن أكون شخصية من شخصيات الفيلم هو الدعوة الإنسانية التي تلقيتها من الأم لمساعدتها في إيجاد ابنها، فالجملة التي قالتها لي: «أنا مؤمنة بأن ابني حي، ممكن تساعدني بأني لاقيه»، وضعت على عاتقي مهمة أسمى، وجعلت علاقتي بالفيلم تأخذ طابعاً مختلفاً وبعيداً عن كوني مخرجه، فلم أرتبط فقط بشخصية الأم لكوني المخرج الذي يوثق معاناتها باعتبارها إحدى شخصيات الفيلم، وإنما ارتبطت بها إنسانياً.

■ الفيلم يبدأ بحكاية خاصة ويتمكن من خلال رحلة البحث التي تليها أن يصل لنتائج عامة. كيف تمكنت من تطويع هذه الحكاية الشخصية للخروج بهذه النتائج؟ وهل هناك جانب ذاتي آخر في الفيلم إلى جانب رحلة البحث؟

نعم، هذه الحكاية تشبه إلى حد بعيد حكاية شخصية عشتها أنا في طفولتي ضمن عائلتي، إذ إنه عندما سقطت بغداد، تحول منزلنا إلى مجلس عزاء، وعلمت حينها أن عمي قد قتل، حيث كان من المناهضين لحكم صدام حسين، وبعد 2003 كان هناك حديث حول المقابر الجماعية، فكانت حالة والدي آنذاك مشابهة لحالة «أم عاصي»، (الأم في فيلمي)، فهو كان دائم البحث في المقابر الجماعية للعثور على جثة عمي، إلا أنه في النهاية لم يستطع العثور عليها. كانت مأساة والدي التي شاهدتها وأنا طفل مشابهة لمأساة «أم عاصي»، وذلك زودني بإدراك خاص.

كويش: تناولت القضية من جانب إنساني ولم أرد أن ألعب دور المخرج فقط (العربي الجديد)

أم عاصي

عن «أم عاصي» الأمّ التي يتمّ البحث عن ابنها في سياق الفيلم، يقول كويش: «يجب ألا ننسى أن (أم عاصي) هي من الشهود الكثيرين الموجودين في العراق، فتقريبا هناك 4000 عائلة منكوبة بالقدر نفسه، وتعيش معاناة مشابهة لمعاناة (أم عاصي). هذا الأمر جعلني أنجح بجعل حكايتها نافذة لحكايات الآخرين ورواية عامة، فهي كانت على الأقل نافذة لحكايتي الخاصة، وكان لها الدور الأكبر بمسار الفيلم (الصورة)».

الممثل اللبناني نيكولا معوّض (LBCI)

متابعة

الدراما المشتركة: تبديل الجنسيات

عدنان حمدان

تقدّمت الدراما المشتركة وأخذت متسعاً من الإنتاج الدرامي العربي بشكل سنوي. واعتبر بعض النقاد أنّ السبب يعود إلى انعكاس ظروف المنطقة على صناعة الإنتاج الفني، من انفتاح السوق الخليجية لإنتاج أعمال أكثر تحرراً، وتدهور الصناعة الدرامية في سورية جراء الحرب، ونمو الإنتاج المشترك في لبنان بحضور نجوم سوريين، وتقلب الأوضاع في مصر، ما جعل الإنتاج لا يستمر تصاعدياً، بل يتراوح بين العلو والهبوط.

وسط ذلك كله، نمّت معادلات جديدة الدراما المشتركة تكررت مع مرور السنوات، وتضاعف عدد الأعمال المنطوية تحت مظلة «بيان آراب» واتسع مداها لتخرج من النطاق الرمضاني، إلى مسلسلات موسمية طويلة أو مسلسلات قصيرة لصالح المنصات الرقمية. إلا أنّ الشكوى التي أخذت تزداد من جانب فنانين سوريين ولبنانيين بسبب القالب المتكرر لثنائية البطولة في هذه الأعمال والمكونة من بطل سوري وبطلة لبنانية. وهذا ما أبعد نجمات سوريات ونجوما لبنانيين عن فرص لعب بطولة مطلقة، ودفع ببعضهم إلى اختيار أعمال غير موفقة أو التجريب بحقل آخر غير الدراما. لكنّ بوادر تغير في هذه المعاملة بدأت تتشكل في الأشهر الأخيرة، بعد امتعاض قسم كبير من الجمهور من اختصار البطولة في إلى جانب الفنانة السورية دانا مارديني، في نمط مشابه لإنجاز مسلسل «عروس بيروت» وبالشكل الحديث لثنائية «البان آراب». ودون معرفة إذا ما كانت هذه التجارب ستحقق الأثر المطلوب منها جماهيرياً، خاصة مع تكريس صورة البطل السوري المندفع والبطلة اللبنانية صاحبة القوام الجميل والإطلالة المدروسة بعناية، ما قد يبدّل من طبيعة النصوص السائدة، ويفرض أشكالا جديدة من توازنات البطولة، وهو هاجس مقلق لبعض النجوم السوريين الذين باتوا شبه مسيطرين على مفهوم الدراما المشتركة.

ومع إدخال الفنان التونسي ظافر العابدين في الدراما المشتركة من بوابة مسلسل «عروس بيروت»، والحديث عن دور محتمل للفنان المغربي سعد لمجرد في مسلسل «الهيبة»، وتدرّب الفنان العراقي سيف نبيل على التمثيل بكثافة، يبدو أن دائرة الدراما المشتركة ستتسع من سورية ولبنان لتصل إلى دراما عربية مختلطة فيما بينها، ما يجمعها هي مكان تصوير الحدث وليس واقعية ارتباط الجنسيات ببعضها البعض والمبررات المنطقية لذلك. وهذا ما قد يؤدي بدوره إلى تراجع أكثر وطمس مستمر للدراما المحلية في المستقبل، سواء أكانت سورية أم لبنانية أم مغاربية.

> ثمّة حديثٌ عن مشاركة سعد لمجرد في بطولة مسلسل «الهيبة»

نقد

محمد منير ووهم الفنان الثوريّ

سليم فوّاد

عشرة أيام مرّت على إصدار محمد منير أغنية «أبطالنا رجالة»، التي وجّه فيها تحية إلى عناصر الشرطة المصرية في عيدهم السنوي، في 25 يناير/ كانون الثاني من كل سنة. اختار منير إصدار أغنيته في اليوم نفسه الذي كان يستعيد فيه المصريون لذكرى أخرى، ومناسبة أخرى: مرور 10 سنوات على ثورة 25 يناير 2011.

هذه الإشكالية تختصر ربما الازدواجية التي ترافق هذا اليوم كل عام. وهي الازدواجية التي ظهرت عام 2014، فبات مناصرو النظام يتعاملون معه كعيد للشرطة، بينما يتعامل معارضوه معه كيوم لثورتهم. نترك الاصطفاف السياسي، ونعود إلى محمد منير. كتب الكثير في العقد الأخير عن نفاق «الكينغ» وعن تماهيه مع نظام المخلوع محمد حسني مبارك، ثم نظام عبد الفتاح السيسي، وبينهما عن استغلاله لثورة يناير.

الثورة التي تأخر في إظهار تأييده لها لأيام طويلة، ولم يكشف عن أي موقف إلا بعدما بات رحيل حسني مبارك محسوماً. وقتها قال منير إنه كان يعاني من عارض صحي أبعده عن الميدان. وكتاكيد على موقفه المساند للثورة، طرح أغنيته «إزاي» (كلمات: نصر الدين ناجي، ألحان: أحمد فرحات)، مطلع شهر فبراير/ شباط 2011. حاول كثيرون تجاهل هذا النفاق مجدداً، إذ قُدّمت الأغنية كعمل ثوري متماهٍ مع روح الميدان. لكن ما تبيّن لاحقاً هو أن العمل سُجّل أساساً في نوفمبر/ تشرين الثاني 2010، من دون أن يذاع. واستغلال الأحداث وقتها فقط جعلها تصدر في ذلك التوقيت. منذ تلك الأغنية، ومنذ تلك السنة، وذاك الميدان، بقي سؤال واحد يلاحق منير وإرثه وأغانيه: هل كان صاحب «حدوتة مصرية» و«طفي النور يا بهية»، و«ساح يا بداح» في أي يوم من الأيام ثورياً؟ الإجابة المختصرة والحاسمة هي لا. لكن، وإن لم يكن يوماً فناناً ثورياً، إلّا أن الأكيد أنه فنان ذكيّ ومجتهد، وصاحب صوت ولهجة مميزَين ولا شبيه لهما منذ أكثر من 3 عقود. وجاء منير في فترة مزلومة للأغنية المصرية عجزت فيها عن ملء الفراغ الذي تركه غياب عبد الحليم حافظ وأم كلثوم.

ملء هذا الفراغ بدا كأنه يحتاج إلى موسيقى مختلفة. وبالفعل عرفت تلك الفترة تغيراً في الأغنية المصرية التي بدأت تتخذ قالباً معيناً. كذلك برز دور للموزع الموسيقي كمساهم أساسي في نجاح العمل. هكذا لجأ المغنون الشباب في تلك الفترة إلى قوالب غربية أو عربية تأثروا بها، وبدأت محاولات «تمصير» هذه القوالب. والأهم كان خسارة الأغنية الطويلة لمكانتها، فبات متوسط مدة العمل 5 دقائق، يجب فيها على صنّاع الأغنية اللعب على الكلام واللحن والـriff (جملة موسيقية تعاد أكثر من مرة)، والاعتماد على هذا «اللعب» لجذب المستمع إلى الراديو والتلفزيون، ودفعه إلى شراء شريط الكاسيت الذي كان الوسيط الأهم عالمياً لسماع الموسيقى وتحقيق الإيرادات. محمد منير نجح في ذلك بشكل كبير، وعرف كيف يستفيد مما يتطلع إليه المستمع. فنرى الـriff يتكرّر في أكثر من عمل له، مثل «قد وقد»، التي نستمع في بدايتها إلى جملة تعاد بالغيتار الكهربائي أكثر من مرة، وهي الجملة التي بنيت عليها الأغنية. وكان واضحاً أن مؤلف الموسيقى يحيى خليل تأثر بأغنية «كاميليون» لهيربي هانكوك.

لكنّ نجاح منير لم يكن مرتبطاً فقط بالموسيقى، بل بالمضمون الذي قدّمه في الكلمات. هنا يأتي دور الملحن والموسيقي النوبي أحمد منيب، الأب الروحي لمنير. منيب كان شيوعياً وزائراً دائماً للسجون، وقد تجاور في الزنزانة مع عبد الرحمن الأبنودي وعبد الرحيم منصور... وهذا الأخير هو صاحب كل الأغاني «الثورية» التي أعطت صورة تقدمية ومتحررة لمحمد منير، مثل «حدوتة مصرية»، و«ع المدينة»، و«اتكلمي»، و«الكون كله يبدور»، و«بنتولد»، و«هيلا هيلا»...

راكم منير إذاً رصيداً من الأغاني الثورية، أغاني المصريين المكبوتين والمقموعين، لكنه في الوقت نفسه، في لحظات الشهرة والمجد نفسها، كان يقف أمام النظام، أمام رئيس الجمهورية وزوجته، وعلى المسارح الرسمية مؤدياً أغانيه «غير الثورية».

> لم يكشف منير موقفه من ثورة يناير إلا بعد تأكيد رحيل مبارك

ظهر منير في فترة مازومة للأغنية المصرية (ويكيبيديا)

أمكنة

مشروع عراقي لإعمار البيوت التراثية في الموصل والبصرة

> بالتعاون بين منظّمة اليونسكو ووزارة الثقافة العراقية، وبتمويل من الاتحاد الأوروبي، انطلق مشروع لإعادة إعمار البيوت التراثيّة في الموصل والبصرة

بغداد ـ براء الشمري

يتجه العراق نحو إعمار عدد من المناطق التراثية في محافظتي نينوى شمالي البلاد، والبصرة جنوباً، ضمن ما أطلق عليه «مشروع إعمار البيوت التراثية في الموصل والبصرة» الذي يتلقى تمويلاً دولياً.

وأكد وزير الثقافة العراقي حسن ناظم، في حديث لوكالة الأنباء العراقية «واع»، أن مشروع إعادة إعمار البيوت التراثية في الموصل والبصرة، هو مشروع واحد بتمويل من الاتحاد الأوروبي، وتنفيذ منظمة يونسكو، مبيناً أن المشروع يجري باشتراك وإشراف وزارة الثقافة العراقية.

ولفت إلى أن هذا المشروع يشمل إعمار البيوت التراثية في البصرة، وجزءاً من نهر العشار، كما يتضمن إعمار البيوت التراثية الأكثر تضرراً في الموصل. وأشار وزير الثقافة العراقي إلى وجود مشروع آخر لإعمار منارة الحدباء وجامع النوري في الموصل، يتم بتنفيذ منظمة يونسكو. وأكد المضي في هذا المشروع الذي وصل إلى مرحلة المسابقة، وفرز الفائز في التصميم، وأيضاً وضع وفحص الأساسات للمنارة.

مسؤول في وزارة الثقافة العراقية، قال لـ«العربي الجديد»، إن البيوت التراثية المشيدة منذ 200 عام وأكثر، وكذلك المواقع التاريخية عانت كثيراً من الإهمال خلال السنوات الأخيرة، موضحاً أن الدعم الدولي لمشروع إحيائها سيساهم بشكل كبير في إعادة معالم حضارية وعمرانية عراقية مهمة إلى الواجهة.

وأشار المسؤول إلى وجود العشرات من المواقع التراثية التي تتطلب إعمارها، وفي مختلف المحافظات، مبيناً أن البداية ستكون من الموصل والبصرة، لما تحتويه المدينتان من معالم تاريخية مهمة. ولفت إلى أن البيوت التراثية في الموصل تتطلب اهتماماً خاصاً، بسبب ما تعرضت له المدينة من دمار خلال سنوات احتلالها من قبل تنظيم «داعش» الإرهابي.

يذكر أن الموصل مدينة غنية بالمواقع الأثرية التاريخية. فالمدينة القديمة هي عاصمة الأشوريين، وتعود بعض المناطق إلى أكثر من 2700 سنة قبل الميلاد، إلا أن معظم المناطق الأثرية في محافظة نينوى تحولت إلى مكبّات للنفايات، ودورات مياه صحية، وأسواق عامة، وبيوت مخالفة.

ودمر تنظيم «داعش» الإرهابي ما يقارب 80 موقعاً أثرياً في محافظة نينوى، منذ سيطرته على المحافظة عام 2014 وحتى تحريرها عام 2017. وبعد تحرير محافظة نينوى، واجهت المناطق الأثرية تحديات كبيرة بعد التحرير، مثل تعرّضها للسرقات، بسبب إهمال السلطات المحلية والمركزية لها، ووجود الألغام والعبوات الناسفة التي زرعها التنظيم في هذه المناطق خلال معارك الموصل، إلى جانب وجود نزاعات ملكية في بعض هذه المواقع بين وزارتي الأوقاف والآثار.

وتشتهر الأحياء الشعبية في الموصل بأزقتها الضيّقة والمتعرجة، والتي تعلوها العديد من القناطر المنفتحة داخل البيوت العتيقة التراثية، مثل أحياء حمام المنقوشة وخزرج والساعة وباب الجديد والثلمي وباب لكش والمكاوي والخاتونية وسواها من الأحياء العتيقة التراثية. وترميم هذه الأمكنة التراثية ليس سهلاً، وذلك بسبب المواد المستخدمة في بنائها وهي الحلان والمرمر والجص.

جامع النوري المدمر في مدينة الموصل القديمة (فرانس برس)